تقييم كفاءة التوزيع المكاني للمدارس الحكومية في قضاء الهاشمية

م. د . دنيا شكر عباس النجار
جامعة القاسم الخضراء
dunia_shukr@uoqasim.edu.iq

المستخلص: يهدف البحث إلى تقييم كفاءة التوزيع المكاني للمدارس الحكومية في قضاء الهاشمية مع التركيز على الفروق بين بيئتي الحضر والريف. أظهرت النتائج تفاوتًا واضحًا في توزيع السكان، حيث تتركز الكثافة الحضرية في نواحي القاسم والمدحتية، بينما سجل الريف أعلى الكثافات خارج مركز القضاء. وبالنسبة للمدارس، بلغ عددها 276 ابتدائية، 58 متوسطة، 23 إعدادية، و46 ثانوية، إلا أن التوزيع المكاني لم يتناسب مع التركيبة السكانية، اذ وجد نقص ملحوظ في المدارس المتوسطة والإعدادية والثانوية، خاصة في الريف. ويشير التحليل التخطيطي وفق معايير وزارة التربية إلى أن القضاء بحاجة إلى 221 مدرسة ابتدائية، 111 متوسطة، 55 إعدادية و74 ثانوية لتغطية الاحتياجات الفعلية.و توضح النتائج وجود اختلال مكاني واضح في توزيع المدارس، مما يستدعي إعادة النظر في التخطيط المكاني لضمان العدالة وتلبية الاحتياجات التعليمية لجميع السكان في الحضر والريف.

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني، كفاءة الخدمات التعليمية، المدارس الحكومية، الحضر والريف، التخطيط التربوي، المعايير التخطيطية.

Assessment of the spatial distribution of government schools in Al-Hashimiya district

Dr. Dunia Shukr Abbas Al-Najjar
Al-Qasim Green University

Abstract: This study aims to investigate the spatial distribution of public schools in Al-Hashimiya District, focusing on the differences between urban and rural environments. The impact of these differences is evident in population distribution, with the administrative centers concentrated in Al-Qasim and Al-Madhatiya, while rural areas outside the district center experience the highest population densities. The district comprises 276 primary schools, 58 intermediate schools, 23 preparatory schools, and 46 secondary schools. However, the spatial distribution does not reflect a balanced population

structure, with notable issues particularly affecting intermediate, preparatory, and secondary schools, especially in rural areas. The optimal planning framework, in accordance with the Ministry of Education's standards, requires 221 primary schools, 111 intermediate schools, 55 preparatory schools, and 74 secondary schools. The study reveals a clear spatial imbalance in the distribution of educational resources, necessitating a review of the district's planning strategy to ensure equitable access to education and meet the educational needs of all residents, both in urban and rural areas.

Keywords: Spatial distribution, effectiveness of educational services, public schools, urban and rural areas, educational planning, planning selection.

المقدمة: تُعدّ الخدمات التعليمية من أهم ركائز التنمية البشرية والاجتماعية، إذ تمثل المدرسة الوحدة الأساسية في بناء رأس المال البشري ورفع كفاءة المجتمع معرفيًا واقتصاديًا. ولا يقتصر نجاح العملية التعليمية على توفر المؤسسات التعليمية فحسب، بل يرتبط بدرجة كبيرة بكفاءة توزيعها المكاني ومدى انسجام هذا التوزيع مع حجم السكان وأنماط استقرارهم بين البيئتين الحضرية والريفية. ومن هذا المنطلق، يحتل التخطيط المكاني للمدارس موقعًا محوريًا في الدراسات الجغرافية، لما له من دور مباشر في تحقيق العدالة المكانية وتقليص الفوارق في فرص الحصول على التعليم.

وتواجه العديد من المناطق، ولا سيما في الدول النامية، مشكلات واضحة في التوزيع غير المتوازن للمؤسسات التعليمية، نتيجة النمو السكاني السريع، والتوسع العمراني غير المخطط، وضعف الالتزام بالمعايير التخطيطية المعتمدة. ويؤدي هذا الخلل إلى ظهور حالات من الفائض في بعض المواقع مقابل العجز في مواقع أخرى، الأمر الذي ينعكس سلبًا على كفاءة الخدمة التعليمية ومستوى استفادة السكان منها، خصوصًا في المناطق الريفية.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بما يأتي:

- ما طبيعة التوزيع المكاني للسكان في الوحدات الادارية التابعة لمنطقة الدراسة؟
- هل تشهد المدارس الحكومية تبايناً مكانياً في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة؟
- ما طبيعة الفوارق بين الاحتياج والمتوفر للمدارس الحكومية في منطقة الدراسة ؟

فرضية البحث: تتمثل فرضية البحث بما يأتي:

- يشهد التوزيع المكاني للسكان تبايناً واضحاً بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة.
- هناك تبايناً مكانياً بين الريف والحضر بين الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة.
- يشهد مقدار الاحتياج والمتوفر من المدارس الحكومية تبايناً مكانياً واضحاً وفقاً لتباين السكان في منطقة الدراسة.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحليل التوزيع المكاني للمدارس الحكومية في قضاء الهاشمية، وبيان مدى كفاءته في تلبية احتياجات السكان في البيئتين الحضرية والريفية، من خلال دراسة العلاقة بين توزيع السكان ومستويات الخدمة التعليمية المقدمة، ومقارنتها بالمعايير التخطيطية المعتمدة. كما يسعى البحث إلى تشخيص مظاهر الخلل المكاني، وتحديد مناطق الفائض والعجز في أعداد المدارس، بما يسهم في دعم التخطيط التعليمي وتحقيق العدالة المكانية في توزيع الخدمات التعليمية.

منهجية البحث :- المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث من اجل الوصول الى الهدف المطلوب من البحث .أو الاساليب التي يستند اليها الباحث للوصول الى النتيجة النهائية من بحثة، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي ،من اجل الوصول الى نتائج اكثر دقة في موضوع البحث.

حدود البحث : يتضح من الخريطة رقم (1) أن منطقة الدراسة تقع جغرافيا في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة بابل بين دائرتي عرض (32.30-32,10) شمالاً، وبين وخطي طول (45,10-44.30)شرقاً، يحده من الشمال الشرقي قضاء المحاويل ومن الشمال الغربي قضاء الحلة ، و من الجنوب الشرقي محافظة القادسية ومن الجنوب العربي محافظة النجف. بلغت مساحة قضاء الهاشمية (١٦٤٩) كم2 من اجمالي مساحة محافظة بابل البالغة (٥١١٩)كم2 من اجمالي مساحة القضاء ،والتي تشمل خمس وحدات ادارية مركز القضاء الهاشمية و ناحية القاسم ، ناحية الطليعة، ناحية المدحتية، ناحية الشوملي

الخريطة (1) الوحدات الإدارية في قضاء الهاشمية

المصدر :–الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc gis 10.8

أولاً: التوزيع العددي والنسبي والكثافي لسكان منطقة الدراسة :

يقصد بالتوزيع العددي (Numerical Distribution) مقدار السكان ضمن وحدة مساحية محددة للأقاليم والمناطق المختلفة، إذ تُعد البيانات المرتبطة بهذا النوع من التوزيع من المؤشرات الأساسية التي يعتمد عليها المخطط المركزي في تقدير الاحتياجات وتوفير الخدمات الأساسية، مما يبرز أهميته في إعداد خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية(**الطائي واخرون، 2012، 182**). أذ يتضح من البيانات السكانية في الجدول (1) والشكل (1) أن إجمالي عدد سكان منطقة الدراسة بلغ (554,691) نسمة، موزعين على مساحة تُقدَّر بنحو (1646 كم²)، وبكثافة سكانية عامة بلغت (337 نسمة/كم²). وقد جرى احتساب الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على المساحة الكلية للإقليم(**السعدي، 2014: 160**). ويتوزع هذا الحجم السكاني على خمس وحدات إدارية، جاءت ناحية القاسم في المرتبة الأولى من حيث عدد السكان، إذ بلغ عدد سكانها (193,291) نسمة وبنسبة (35%) من اجمالي السكان، يشغلون مساحة قدرها (327 كم²)، وبكثافة سكانية وصلت إلى (591 نسمة/كم²). ويُعزى هذا الارتفاع إلى ما تتمتع به الناحية من

مكانة دينية بارزة على مستوى القضاء ومحافظة بابل، لاحتضانها مرقد القاسم بن الإمام موسى الكاظم (ع)، مما جعلها منطقة جذب سكاني، فضلاً عن احتوائها على عدد من الأنشطة والمناطق الصناعية. واحتلت ناحية المدحتية المرتبة الثانية من حيث حجم السكان، إذ بلغ عدد سكانها (164,865) نسمة وبنسبة (30%)، موزعين على مساحة قدرها (427 كم²)، وبكثافة سكانية بلغت (386 نسمة/كم²). ويُعزى ارتفاع الكثافة السكانية فيها إلى كونها من المراكز الدينية المهمة في القضاء، إضافة إلى احتضانها أكبر منطقة صناعية على مستوى المنطقة والمحافظة، والمتمثلة بمعامل الاتحاد، الأمر الذي أسهم في جذب السكان من المناطق المجاورة والاستقرار فيها، إلى جانب توافر الأراضي الزراعية الخصبة. أما ناحية الشوملي فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان، حيث بلغ عدد سكانها (105,852) نسمة وبنسبة (19%)، موزعين على مساحة تقدر بـ(498 كم²)، وبكثافة سكانية بلغت (213 نسمة/كم²). تلتها ناحية الطليعة في المرتبة الرابعة، إذ بلغ عدد سكانها (47,260) نسمة وبنسبة (9%)، موزعين على مساحة (293 كم²)، وبكثافة سكانية قدرها (161 نسمة/كم²). في حين جاء مركز قضاء الهاشمية في المرتبة الأخيرة من حيث عدد السكان، إذ بلغ عدد سكانه (43,423) نسمة وبنسبة (8%)، يتركز توزيعهم ضمن البيئة الحضرية فقط، وعلى مساحة قدرها (101 كم²)، وبكثافة سكانية مرتفعة بلغت (430 نسمة/كم²).

نستنتج مما سبق أن توزيع سكان قضاء الهاشمية يتسم بالتباين المكاني بين وحداته الإدارية، ويُعزى هذا التفاوت إلى مجموعة من العوامل الطبيعية، في مقدمتها درجة صلاحية الأراضي للزراعة واختلاف كميات مياه الري المتاحة بين تلك الوحدات. كما أسهم تفاعل العوامل الطبيعية مع العوامل البشرية، ولاسيما تمركز الأنشطة الصناعية ووجود المراكز الدينية، في ارتفاع أعداد السكان في ناحيتي القاسم والمدحتية على وجه الخصوص، فضلاً عما تتمتعان به من خصوبة في الأراضي الزراعية وقربهما من نهر الحلة الذي يُعد المصدر الرئيس للمياه في منطقة الدراسة.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي والكثافي لسكان منطقة الدراسة لسنة 2024

الوحدة الادارية	المساحة كم2	السكان	النسبة المئوية	الكثافة السكانية
م ق الهاشمية	101	43423	8	430
ناحية القاسم	327	193291	35	591
ناحية المدحتية	427	164865	30	386
ناحية الشوملي	498	105852	19	213
ناحية الطليعة	293	47260	9	161
القضاء	1646	554691	100	337

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية احصاء بابل وتقديرات السكان لعام 2024

الشكل (1) التوزيع النسبي لسكان منطقة الدراسة لسنة 2024

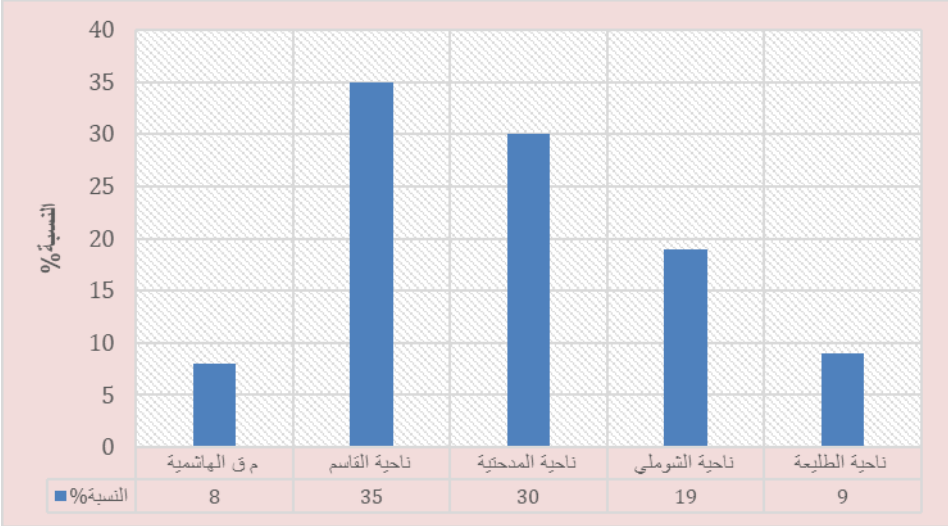

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(1)

ثانياً: التوزيع البيئي للسكان: يقصد به توزيع السكان على أساس (الحضر والريف) لذا تعددت الأسس والمعايير المعتمدة في تصنيف المناطق وسكانها الى حضر وريف واختلفت بين دول العالم فمنها ما استخدمت حجم السكان أساسا في تمييز المناطق الحضرية عن الريفية ، ومنها ما اعتمدت مقياس الكثافة السكانية(**الهيتي، 1986: 26**). أذ يتبين من الجدول (2) والشكل (2) بأن هناك تباين مكاني لسكان الحضر والريف في منطقة الدراسة، فعلى مستوى الحضر تباين توزيع عدد ونسب سكان الحضر في منطقة الدراسة فهم يتوزع بصورة غير متساوية بين المراكز الحضرية، فقد بلغ إجمالي سكان الحضر في منطقة الدراسة (238840) نسمة توزعو بأحجام ونسب غير متساوية

على المراكز الحضرية ، وتصدر ناحية القاسم على المرتبة الاولى في عدد سكان الحضر بلغ (94945) نسمة شكل نسبة مقدارها (39.8)% من اجمالي سكان الحضر، ثم جاءت ناحية المدحتية بالمرتبة الثانية بواقع سكاني بلغ (69269)% نسمة بنسبة (29.0)% من اجمالي سكان الحضر في منطقة الدراسة، ثم جاءت بعد ذلك مركز قضاء الهاشمية بـ(43423) نسمة وبنسبة(18.2%) من اجمالي سكان حضر منطقة الدراسة، في حين يأتي بعد ذلك كل من ناحيتي الشوملي والطليعة بـ(21154، 10049) نسمة وبنسبة بلغت (8.9. 4.2)% من اجمالي سكان الحضر. وفيما يتعلق بالبيئة الريفية فقد سجل اقصى عدد من الساكنين في البيئة الريفية في ناحية القاسم بـ(98346 نسمة) وبنسبة (31.1%) من اجمالي سكان ريف منطقة الدراسة يأتي بعدها ناحية المدحتية بـ(95596 نسمة) وبنسبة(30.3%)، بينما يأتي بعد ذلك كل من ناحيتي الشوملي والطليعة بعدد سكان ريفيين (84698، 37211) نسمة وبنسبة (26.8، 11.8)% من المجموع الكلي لسكان الريف، في حين لم يسجل أي تواجد لسكان الريف في كل من مركز قضاء الهاشمية.

يتضح من تحليل التوزيع البيئي في قضاء الهاشمية وجود تباين مكاني واضح في أحجام السكان ونسبهم بين الوحدات الإدارية، وهو ما يعكس عدم انتظام التوزيع السكاني داخل منطقة الدراسة. فقد تركزت النسبة الأكبر من سكان الحضر في ناحيتي القاسم والمدحتية، مقابل انخفاض واضح في ناحيتي الشوملي والطليعة، في حين ظهر التوزيع الريفي أكثر انتشارًا، ولاسيما في ناحيتي القاسم والمدحتية أيضًا، مع غياب تام للسكان الريفيين في مركز قضاء الهاشمية. ويؤكد هذا التباين أن تصنيف السكان إلى حضر وريف يتأثر بجملة من المعايير السكانية والمكانية، الأمر الذي يستدعي أخذه بنظر الاعتبار عند التخطيط للخدمات والتنمية المكانية في القضاء.

جدول (2) التوزيع البيئي للسكان في قضاء الهاشمية حسب الوحدات الادارية (2024)

الوحدات الإدارية	الحضر		الريف		المجموع الكلي
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
مركز الهاشمية	43423	18.2	0	0.0	43423
ناحية القاسم	94945	39.8	98,346	31.1	193291
ناحية المدحتيه	69269	29.0	95596	30.3	164865
ناحية الشوملي	21154	8.9	84698	26.8	105852
ناحية الطليعة	10049	4.2	37211	11.8	47260
المجموع الكلي للقضاء	238840	100.0	315851	100.0	554691

المصدر: وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية احصاء محافظة بابل، بيانات غير منشورة ، بابل، 2024

شكل (2) التوزيع النسبي للسكان في قضاء الهاشمية حسب الوحدات الادارية (2021)

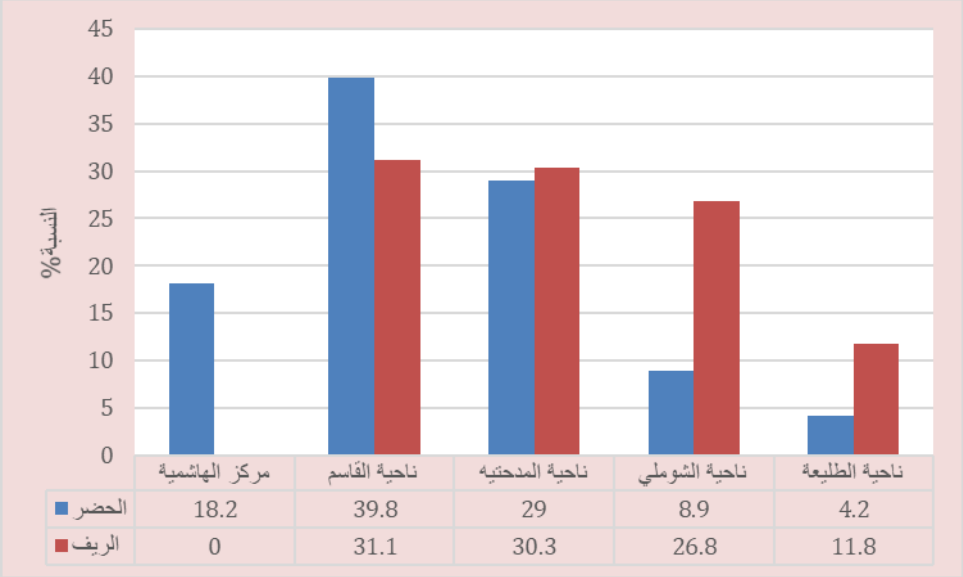

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(2)

ثالثاً_ تحليل التوزيع المكاني لمدارس منطقة الدراسة لسنة 2024:

يُعدّ **توزيع السكان** من العوامل الرئيسة المؤثرة في توزيع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، إذ ينعكس التباين السكاني بصورة مباشرة على أنماط انتشار المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والثانوية في قضاء الهاشمية.

– توزيع المدارس الابتدائية: يبلغ عدد المدارس الابتدائية في قضاء الهاشمية (276) مدرسة، منها (80) مدرسة في البيئة الحضرية وبنسبة (29%)، في حين تمثل نسبة سكان الحضر نحو (43%) من إجمالي السكان، وهو ما يشير إلى وجود اختلال واضح في التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية مقارنة بالحجم السكاني. في المقابل، تنتشر (196) مدرسة ابتدائية في البيئة الريفية بنسبة (71%). وتتوزع هذه المدارس على خمس وحدات إدارية، إذ يضم مركز القضاء (17) مدرسة، بينما تحتضن ناحية القاسم (84) مدرسة، منها (28) في مركز الناحية و(56) في الريف. أما ناحية المدحتية فتضم (80) مدرسة، بواقع (22) في مركز الناحية و(58) في القرى، في حين تضم ناحية الشوملي (69) مدرسة، منها (10) في مركز الناحية و(59) في الريف، وتأتي ناحية الطليعة أخيرًا بـ(26) مدرسة، توزعت بين (3) في المركز و(23) في الريف. جدول (3)

– توزيع المدارس المتوسطة: بلغ عدد المدارس المتوسطة في القضاء (58) مدرسة، توزعت بنسبة (43%) في البيئة الحضرية و(57%) في البيئة الريفية. وقد سجلت ناحية القاسم أعلى نصيب من هذه المدارس بعدد (24) مدرسة، منها (9) في مركز الناحية و(15) في الريف، تلتها ناحية المدحتية بـ(15) مدرسة، بواقع (7) في الحضر و(8) في الريف. أما ناحية الشوملي فتضم (9) مدارس، منها مدرستان في مركز الناحية و(7) في الريف، في حين يضم مركز قضاء الهاشمية (5) مدارس، وكذلك ناحية الطليعة (5) مدارس، توزعت بين مركز الناحية والريف.جدول(3)

– توزيع المدارس الثانوية: يبلغ عدد المدارس الثانوية في قضاء الهاشمية (46) مدرسة، تتركز غالبيتها في البيئة الريفية بنسبة (87%)، مقابل (13%) فقط في البيئة الحضرية. ويضم مركز القضاء مدرسة ثانوية واحدة، في حين تضم ناحية القاسم (11) مدرسة، منها (3) في الحضر و(8) في الريف. أما ناحية المدحتية فتضم (13) مدرسة ثانوية جميعها في الريف، بينما سجلت ناحية الشوملي أعلى عدد بواقع (17) مدرسة، منها مدرستان في الحضر و(15) في الريف، في حين تضم ناحية الطليعة (4) مدارس جميعها في البيئة الريفية.جدول(3)

– توزيع المدارس الإعدادية: يبلغ عدد المدارس الإعدادية في قضاء الهاشمية (23) مدرسة، تتركز غالبيتها في البيئة الحضرية بعدد (17) مدرسة وبنسبة (74%)، مقابل (6) مدارس فقط في البيئة الريفية.

ويتوزع هذا العدد بين وحدات القضاء الإدارية، إذ توجد مدرستان في مدينة الهاشمية، وتضم ناحية القاسم (9) مدارس، منها (6) في مركز الناحية و(3) في الريف، في حين تضم ناحية المدحتية (6) مدارس، بواقع (5) في المركز ومدرسة واحدة في الريف. أما ناحية الشوملي فتضم (4) مدارس تتوزع بالتساوي بين الحضر والريف، فيما تضم ناحية الطليعة مدرستين إعداديّتين في مركز الناحية.جدول(3)شكل(3)

جدول (3) توزيع المدارس حسب بيئة و نواحي قضاء الهاشمية سنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
الابتدائية	مدارس الحضر	17	28	22	10	3	80
	مدارس الريف	0	56	58	59	23	196
	المجموع	17	84	80	69	26	276
المتوسطة	مدارس الحضر	5	9	7	2	2	25
	مدارس الريف	0	15	8	7	3	33
	المجموع	5	24	15	9	5	58
الثانوية	مدارس الحضر	1	3	0	2	0	6
	مدارس الريف	0	8	13	15	4	40
	المجموع	1	11	13	17	4	46
الإعدادية	مدارس الحضر	2	6	5	2	2	17
	مدارس الريف	0	3	1	2	0	6
	المجموع	2	9	6	4	2	23

جمهورية العراق ،وزارة التربية، مديرية تربية محافظة بابل ،شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة للعام الدراسي، لسنة 2024 .

الشكل (3) توزيع المدارس حسب بيئة و نواحي قضاء الهاشمية سنة 2024

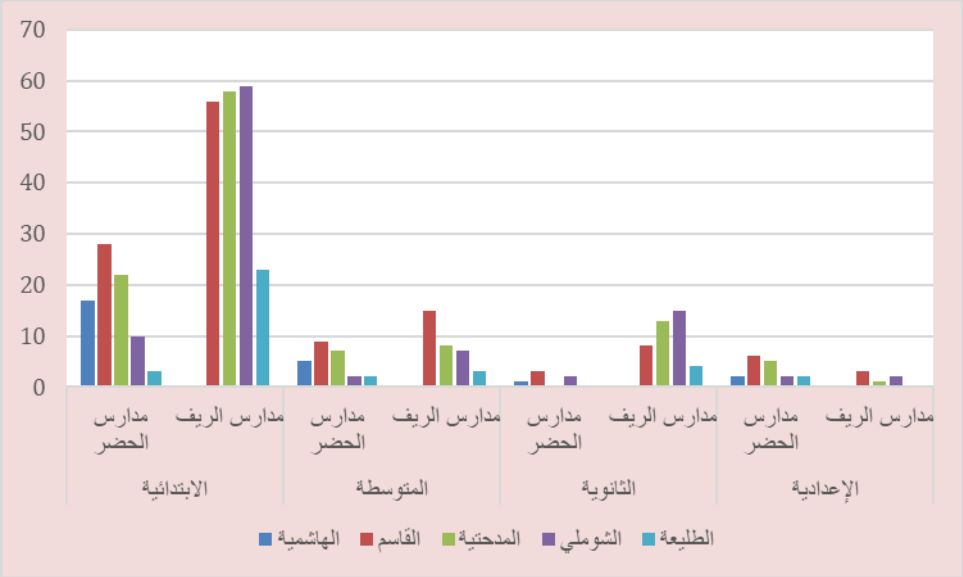

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(3)

رابعاً_ تحليل الاحتياجات الفعلية للمدارس في منطقة الدراسة:

يُحدَّد عدد المؤسسات التعليمية في أي منطقة بالاعتماد على الحجم السكاني ووفق معايير تخطيطية معتمدة تضعها الجهات المختصة في وزارة التخطيط ووزارة التربية. ومن خلال تطبيق هذه المعايير يمكن تحديد الاحتياجات الفعلية لقضاء الهاشمية من المدارس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والثانوية. أذ أن المعايير التخطيطية المعتمدة في وزارة التربية العراقية لتقدير عدد المدارس استنادًا إلى عدد السكان، إذ تُخصَّص مدرسة ابتدائية لكل (2500) نسمة، ومدرسة متوسطة لكل (5000) نسمة، ومدرسة إعدادية لكل (10000) نسمة، في حين تُحدَّد مدرسة ثانوية واحدة لكل (7500) نسمة(**الجبوري،2005،ص129**). ولاجل تحليل احتياجات منطقة الدراسة من المؤسسات التعليمية وفقاً للمعايير التخطيطية، فسيتم تفصيلها بالشكل الاتي:

– **احتياجات المدارس الابتدائية:** اعتمدت وزارة التربية العراقية معيارًا تخطيطيًا يقضي بإنشاء مدرسة ابتدائية واحدة لكل (2400) نسمة. وبناءً على هذا المعيار، ومع بلوغ عدد سكان قضاء الهاشمية (554,691) نسمة، تبيّن أن القضاء يحتاج إلى نحو (221) مدرسة ابتدائية، تتوزع بواقع (95) مدرسة في البيئة الحضرية و(126) مدرسة في البيئة الريفية. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، يحتاج مركز قضاء

الهاشمية إلى (17) مدرسة ابتدائية، في حين تتطلب ناحية القاسم (77) مدرسة، منها (38) للحضر و(39) للريف. أما ناحية المدحتية فتحتاج إلى (66) مدرسة ابتدائية، بواقع (28) مدرسة للحضر و(38) للريف، في حين تحتاج ناحية الشوملي إلى (42) مدرسة، منها (8) مدارس للحضر و(34) للريف. أما ناحية الطليعة فتبلغ حاجتها (19) مدرسة ابتدائية، بواقع (4) مدارس في الحضر و(15) في الريف. ويبيّن جدول (5) التقدير التفصيلي لهذه الاحتياجات حسب البيئة السكانية.

– **احتياجات المدارس المتوسطة:** وفق المعيار التخطيطي المعتمد من وزارة التربية، والمتمثل بإنشاء مدرسة متوسطة واحدة لكل (5000) نسمة، تبيّن أن سكان قضاء الهاشمية بحاجة إلى (111) مدرسة متوسطة، تتوزع بواقع (48) مدرسة في البيئة الحضرية و(63) مدرسة في البيئة الريفية. وقد قُدّرت حاجة مركز القضاء بـ(9) مدارس متوسطة، في حين تحتاج ناحية القاسم إلى (39) مدرسة، منها (19) مدرسة للحضر و(20) للريف. أما ناحية المدحتية فتحتاج إلى (33) مدرسة متوسطة، بواقع (14) مدرسة في مركز الناحية و(19) في الريف، في حين تحتاج ناحية الشوملي إلى (21) مدرسة، منها (4) مدارس للحضر و(17) للريف.

– **احتياجات المدارس الإعدادية:** حددت وزارة التربية معيار إنشاء مدرسة إعدادية واحدة لكل (10,000) نسمة. وبالاستناد إلى هذا المعيار، تبيّن أن سكان قضاء الهاشمية بحاجة إلى (55) مدرسة إعدادية، تتوزع بواقع (23) مدرسة في البيئة الحضرية و(32) مدرسة في البيئة الريفية. وقد بلغت حاجة مركز قضاء الهاشمية (4) مدارس إعدادية، في حين تحتاج ناحية القاسم إلى (19) مدرسة، منها (9) مدارس للحضر و(10) للريف. أما ناحية المدحتية فتحتاج إلى (17) مدرسة إعدادية، بواقع (7) مدارس للحضر و(10) للريف، في حين تحتاج ناحية الشوملي إلى (10) مدارس، منها (2) للحضر و(8) للريف. أما ناحية الطليعة فتبلغ حاجتها (5) مدارس إعدادية، مدرسة واحدة في مركز الناحية و(4) مدارس في القرى.

– **احتياجات المدارس الثانوية:** استنادًا إلى المعيار التخطيطي القاضي بإنشاء مدرسة ثانوية واحدة لكل (7500) نسمة، تبيّن أن سكان قضاء الهاشمية بحاجة إلى (74) مدرسة ثانوية، تتوزع بواقع (32) مدرسة في البيئة الحضرية و(42) مدرسة في البيئة الريفية. وقد قُدّرت حاجة مركز القضاء بـ(6) مدارس ثانوية، في حين تحتاج ناحية القاسم إلى (26) مدرسة تتوزع بالتساوي بين الحضر والريف. أما ناحية المدحتية فتحتاج إلى (22) مدرسة ثانوية، منها (9) مدارس للحضر و(13) للريف، في حين تحتاج ناحية الشوملي إلى (14) مدرسة، بواقع (3) مدارس للحضر و(11) للريف. أما ناحية الطليعة فتبلغ حاجتها (6) مدارس ثانوية، واحدة في مركز الناحية و(5) في الريف.

جدول (4) تقدير حاجة سكان قضاء الهاشمية من المدارس وحسب البيئة لسنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
الابتدائية	مدارس الحضر	17	38	28	8	4	95
	مدارس الريف	0	39	38	34	15	126
	المجموع	17	77	66	42	19	221
المتوسطة	مدارس الحضر	9	19	14	4	2	48
	مدارس الريف	0	20	19	17	7	63
	المجموع	9	39	33	21	9	111
الثانوية	مدارس الحضر	6	13	9	3	1	32
	مدارس الريف	0	13	13	11	5	42
	المجموع	6	26	22	14	6	74
الإعدادية	مدارس الحضر	4	9	7	2	1	23
	مدارس الريف	0	10	10	8	4	32
	المجموع	4	19	17	10	5	55

المصدر الباحث بالاعتماد على جدول (2)

*-تم استخراج تقدير حاجة السكان للمدارس من خلال قسمة عدد السكان \المعيار المعتمد

شكل(4) تقدير حاجة سكان قضاء الهاشمية من المدارس وحسب البيئة لسنة 2024

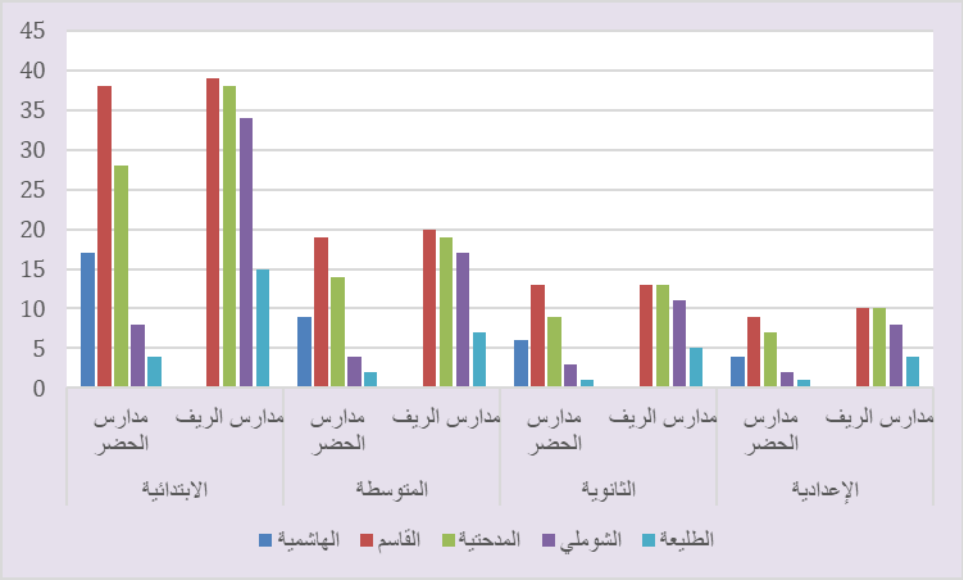

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(4)

خامساً_ تحليل مكاني لأعداد المدارس الفائض والعجز في منطقة الدراسة: بعد حصر أعداد سكان قضاء الهاشمية وتوزيع المدارس القائمة فعليًا، ومقارنة ذلك مع الأعداد المفترضة من المدارس التي يتطلبها السكان لسنة (2024) وفق المعايير التخطيطية المعتمدة في وزارة التربية العراقية، جرى إجراء تحليل مكاني يهدف إلى الكشف عن مناطق الفائض والعجز في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها. ويعتمد هذا التحليل على المقارنة بين الواقع التعليمي القائم والاحتياجات التخطيطية، بما يتيح تحديد حجم الفائض أو العجز في المدارس على مستوى الوحدات الإدارية، سواء في البيئة الحضرية أو الريفية داخل كل ناحية. كما يسهم هذا في تقييم كفاءة التوزيع المكاني للمدارس المشيّدة، وتحديد مدى ملاءمة مواقعها الحالية، وصولًا إلى اقتراح الاختيار الأمثل لمواقع المدارس المستقبلية لكل مرحلة دراسية، بما ينسجم مع التوزيع السكاني ويحقق العدالة المكانية في الخدمات التعليمية.

مقدار الفائض والعجز في مدارس المرحلة الابتدائية في قضاء الهاشمية: يُبيّن التحليل المكاني لمدارس المرحلة الابتدائية في قضاء الهاشمية وجود فائض كلي في عدد المدارس بلغ (55) مدرسة ابتدائية مقارنة بالاحتياج المحسوب وفق المعايير التخطيطية المعتمدة، إلا أن هذا الفائض لم ينعكس على تحقيق التوازن المكاني، إذ سجلت البيئة الحضرية عجزًا قدره (15) مدرسة. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، تحقق التوازن في مركز قضاء الهاشمية مع تساوي عدد المدارس الفعلية والمفترضة، في حين سجلت ناحية القاسم فائضًا إجماليًا بلغ (7) مدارس، قابله عجز في مركز الناحية بمقدار (10) مدارس مقابل فائض ريفي بلغ (17) مدرسة. كما أظهرت ناحية المدحتية فائضًا إجماليًا قدره (14) مدرسة، رغم معاناة الحضر من نقص بلغ (6) مدارس مقابل فائض ريفي مرتفع وصل إلى (20) مدرسة، في حين سجلت ناحية الشوملي فائضًا واضحًا بلغ (27) مدرسة توزعت بواقع مدرستين في الحضر و(25) في الريف. أما ناحية الطليعة، فرغم تسجيل فائض إجمالي قدره (7) مدارس، إلا أن مركز الناحية ما يزال بحاجة إلى مدرسة واحدة مقابل فائض ريفي بلغ (8) مدارس، وهو ما يعكس استمرار الاختلال في التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية داخل القضاء وعدم انسجام مواقعها مع التوزيع السكاني الفعلي.

جدول (5) مقدار الفائض او العجز من مدارس المرحلة الابتدائية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
حضر	مدارس الفعلي	17	28	22	10	3	80
	مدارس المفترض	17	38	28	8	4	95
	مقدار الفارق	0	-10	-6	2	-1	-15
ريف	مدارس الفعلي	0	56	58	59	23	196
	مدارس المفترض	0	39	38	34	15	126
	مقدار الفارق	0	17	20	25	8	70
الكلي	مدارس الفعلي	17	84	80	69	26	276
	مدارس المفترض	17	77	66	42	19	221
	مقدار الفارق	0	7	14	27	7	55

المصدر الباحث بالاعتماد جدول (3)وجدول (4)

الشكل (5) مقدار الفرق من مدارس المرحلة الابتدائية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

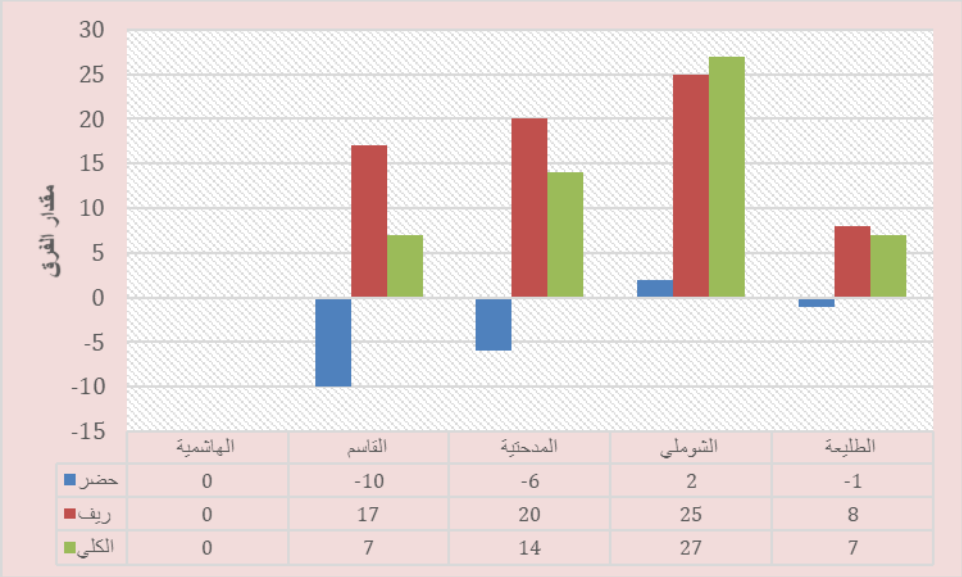

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(5)

مقدار الفائض والعجز في مدارس المرحلة المتوسطة في قضاء الهاشمية: عند مقارنة حاجة سكان قضاء الهاشمية لعام 2024 من المدارس المتوسطة المفترضة وفق المعيار المعتمد مع الواقع الفعلي، تبيّن وجود عجز واضح وكبير في عدد المدارس بلغ (53) مدرسة، إذ إن المتوفر فعليًا لا يغطي سوى ما يقارب نصف حاجة السكان من هذه الخدمة التعليمية. ويتركّز هذا العجز بصورة أكبر في البيئة الريفية التي تحتاج إلى (63) مدرسة متوسطة، في حين لا يتوافر فيها سوى (33) مدرسة، أي بعجز مقداره (30) مدرسة، وهو ما يمثل قرابة نصف احتياجات سكان الريف. كما تعاني البيئة الحضرية هي الأخرى من نقص ملحوظ، إذ تبلغ حاجتها (48) مدرسة، بينما لا يتوافر فعليًا سوى (25) مدرسة، مسجلة عجزًا قدره (23) مدرسة. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، أظهر التحليل وجود عجز في مركز قضاء الهاشمية بلغ (4) مدارس، في حين سجلت ناحية القاسم عجزًا مقداره (15) مدرسة توزعت بواقع (10) مدارس في مركز الناحية و(5) مدارس في الريف، كما تعاني ناحية المدحتية من عجز بلغ (18) مدرسة، منها (7) مدارس في المركز و(11) في القرى، وسُجل في ناحية الشوملي نقص مقداره (12) مدرسة توزعت بواقع مدرستين في المركز و(10) مدارس في الريف، في حين تحتاج ناحية الطليعة إلى (4) مدارس إضافية جميعها في البيئة الريفية، وهو ما يؤكد استمرار الاختلال المكاني في توزيع المدارس المتوسطة داخل القضاء وعدم مواكبته للنمو السكاني.

جدول (6) مقدار الفائض او العجز من مدارس المرحلة المتوسطة وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
حضر	مدارس الفعلي	5	9	7	2	2	25
	مدارس المفترض	9	19	14	4	2	48
	مقدار الفارق	-4	-10	-7	-2	0	-23
ريف	مدارس الفعلي	0	15	8	7	3	33
	مدارس المفترض	0	20	19	17	7	63
	مقدار الفارق	0	-5	-11	-10	-4	-30
الكلي	مدارس الفعلي	5	24	15	9	5	58
	مدارس المفترض	9	39	33	21	9	111
	مقدار الفارق	-4	-15	-18	-12	-4	-53

الشكل (6) مقدار الفرق من مدارس المرحلة الابتدائية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

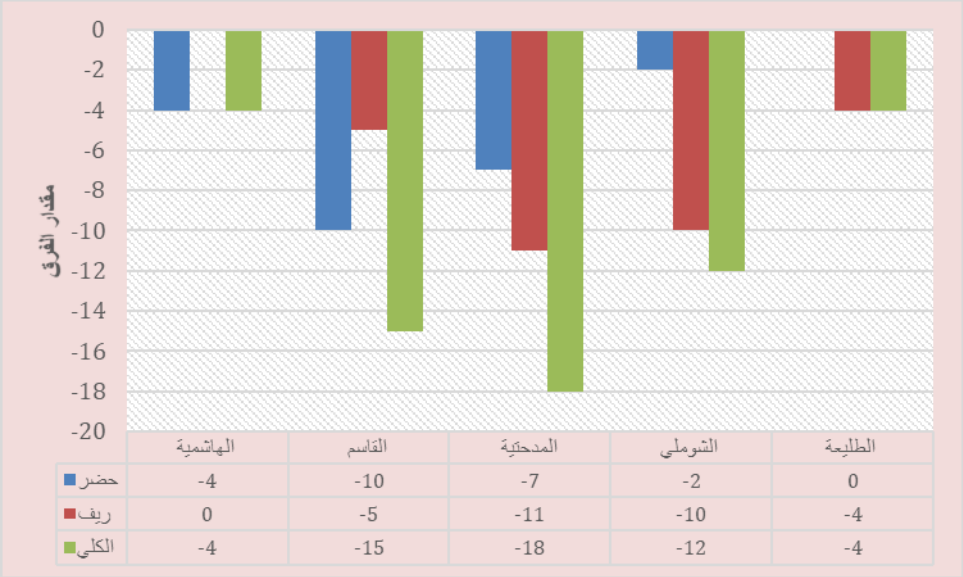

	الهاشمية	القاسم	المدحتية	الشوملي	الطليعة
حضر	-4	-10	-7	-2	0
ريف	0	-5	-11	-10	-4
الكلي	-4	-15	-18	-12	-4

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول(6)

مقدار الفائض والعجز في مدارس المرحلة الاعدادية في قضاء الهاشمية: عند مقارنة حاجة سكان قضاء الهاشمية من المدارس الإعدادية المفترضة مع ما هو متوافر فعليًا، يتضح وجود عجز كبير يفوق ضعف عدد المدارس القائمة، إذ تبلغ حاجة السكان (55) مدرسة إعدادية، في حين لا يتوافر سوى (23) مدرسة، وهو ما يعكس فجوة واضحة في توفير هذه الخدمة التعليمية. ويتباين هذا العجز مكانيًا بين بيئتي الحضر والريف، حيث يحتاج سكان الحضر إلى (6) مدارس إضافية لسد حاجتهم، مقابل حاجة سكان الريف إلى (26) مدرسة، الأمر الذي يؤكد تركّز النقص في المناطق الريفية. وعلى مستوى الوحدات الإدارية، يظهر أن مركز قضاء الهاشمية يحتاج إلى مدرستين إضافيتين لتلبية حاجة سكانه، في حين تسجل ناحية القاسم عجزًا بلغ (10) مدارس توزعت بواقع (3) مدارس في الحضر و(7) مدارس في الريف. كما تعاني ناحية المدحتية من نقص مقداره (11) مدرسة، منها مدرستان في المركز و(9) مدارس في الريف، في حين سجلت ناحية الشوملي عجزًا بلغ (6) مدارس إعدادية جميعها في البيئة الريفية بعد أن حقق مركز الناحية اكتفاءه الفعلي. أما ناحية الطليعة، فرغم تسجيل مدرسة فائضة في مركز الناحية مقارنة بحاجته السكانية، إلا أن الريف ما زال بحاجة إلى (4) مدارس إضافية، ليصل العجز الكلي في الناحية إلى (3) مدارس، وهو ما يعكس استمرار الاختلال في التوزيع المكاني للمدارس الإعدادية داخل القضاء.

جدول (7) مقدار الفائض او العجز من مدارس المرحلة الاعدادية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
حضر	مدارس الفعلي	2	6	5	2	2	17
	مدارس المفترض	4	9	7	2	1	23
	مقدار الفارق	-2	-3	-2	0	1	-6
ريف	مدارس الفعلي	0	3	1	2	0	6
	مدارس المفترض	0	10	10	8	4	32
	مقدار الفارق	0	-7	-9	-6	-4	-26
الكلي	مدارس الفعلي	2	9	6	4	2	23
	مدارس المفترض	4	19	17	10	5	55
	مقدار الفارق	-2	-10	-11	-6	-3	-32

شكل (7) مقدار الفرق من مدارس المرحلة الاعدادية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

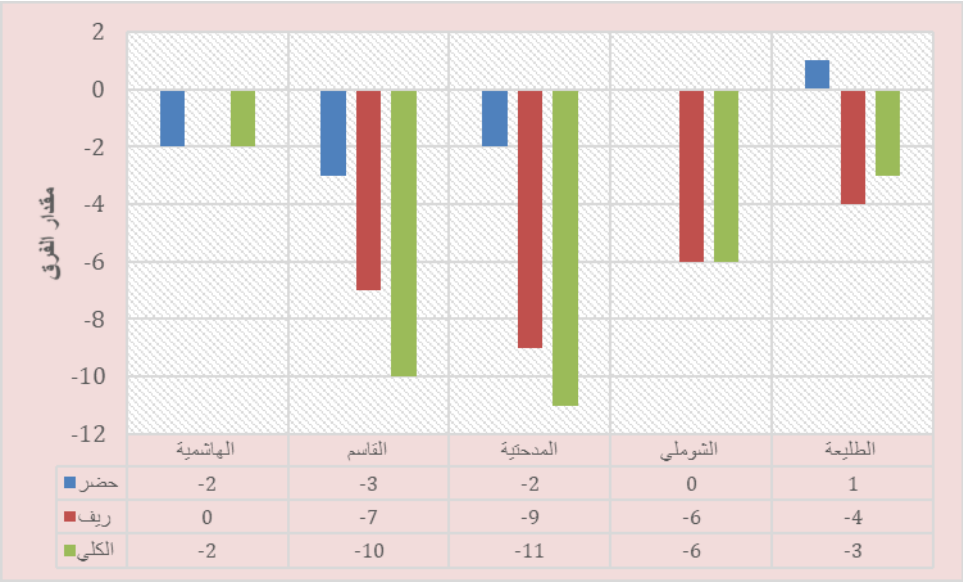

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول()

مقدار الفائض والعجز في مدارس المرحلة الثانوية في قضاء الهاشمية: يوجد في قضاء الهاشمية **نقص في حاجة السكان للمدارس الثانوية** بلغ مقداره (28) مدرسة، وذلك عند مقارنة الاحتياجات السكانية

المحسوبة وفق معيار وزارة التربية المعتمد مع عدد المدارس الثانوية القائمة فعليًا. ويشمل هذا العجز كلًّا من بيئتي الحضر والريف، إذ يحتاج سكان الحضر إلى (26) مدرسة ثانوية جديدة، في حين يحتاج سكان الريف إلى (2) مدرسة إضافية فقط لسد احتياجاتهم من هذه الخدمة التعليمية. ويتوزع هذا العجز مكانيًا بين نواحي القضاء على النحو الآتي: يحتاج مركز قضاء الهاشمية إلى (5) مدارس ثانوية لسد حاجة سكانه، في حين تسجل ناحية القاسم عجزًا بلغ (15) مدرسة توزعت بواقع (10) مدارس في بيئة الحضر و(5) مدارس في بيئة الريف. كما تعاني ناحية المدحتية من نقص مقداره (9) مدارس ثانوية جميعها في مركز الناحية. وفي المقابل، سجلت ناحية الشوملي فائضًا بلغ (3) مدارس، إلا أن مركز الناحية ما يزال بحاجة إلى مدرسة واحدة إضافية لتغطية حاجته السكانية، الأمر الذي يعكس عدم التوازن في التوزيع المكاني للخدمة. أما ناحية الطليعة، فتحتاج إلى مدرستين ثانويتين، واحدة في مركز الناحية وأخرى في الريف، بما يؤكد استمرار الحاجة إلى إعادة النظر في التخطيط المكاني للمدارس الثانوية داخل قضاء الهاشمية.

جدول (8) مقدار الفائض او العجز من مدارس المرحلة الثانوية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

المرحلة	بيئة المدرسة	مركز قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	ناحية المدحتية	ناحية الشوملي	ناحية الطليعة	المجموع
حضر	مدارس الفعلي	1	3	0	2	0	6
	مدارس المفترض	6	13	9	3	1	32
	مقدار الفارق	-5	-10	-9	-1	-1	-26
ريف	مدارس الفعلي	0	8	13	15	4	40
	مدارس المفترض	0	13	13	11	5	42
	مقدار الفارق	0	-5	0	4	-1	-2
الكلي	مدارس الفعلي	1	11	13	17	4	46
	مدارس المفترض	6	26	22	14	6	74
	مقدار الفارق	-5	-15	-9	3	-2	-28

المصدر الباحث بالاعتماد جدول (5)وجدول (6)

شكل

(8) مقدار الفرق من مدارس المرحلة الاعدادية وفقا للحجم السكاني في قضاء الهاشمية لسنة 2024

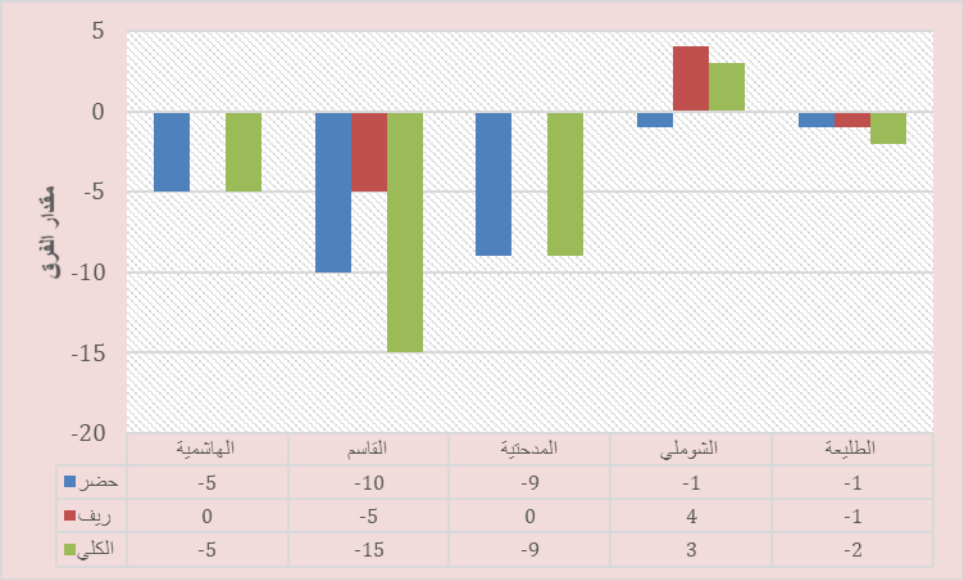

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول()

_ الاستنتاجات :

1_ ان التوزيع المكاني لسكان الحضر والريف في قضاء الهاشمية تباينًا واضحًا وغير متساوٍ بين الوحدات الإدارية، حيث تتصدر ناحية القاسم في عدد سكان الحضر والريف، تليها المدحتية، بينما يسجل مركز قضاء الهاشمية ونواحي الشوملي والطليعة أعدادًا أقل، مما يعكس تفاوتًا في الكثافة السكانية وضرورة مراعاته عند التخطيط للخدمات.

2_ ان التحليل المكاني لمدارس المرحلة الابتدائية إلى وجود فائض كلي قدره 55 مدرسة، إلا أن البيئة الحضرية تعاني من عجز يبلغ 15 مدرسة، فيما سجلت بعض النواحي اختلالًا داخليًا بين المركز والريف، وهو ما يعكس عدم الانسجام بين مواقع المدارس والتوزيع السكاني الفعلي.

3_ في المرحلة المتوسطة، يظهر عجز كبير بلغ 53 مدرسة، يتركز في البيئة الريفية بشكل أكبر، ما يؤكد أن عدد المدارس الحالي يغطي نحو نصف الحاجة الفعلية فقط، ويستدعي إعادة توزيع المكاني للمدارس لتلبية النمو السكاني في الريف والحضر على حد سواء.

4_ بالنسبة للمرحلة الإعدادية، هناك عجز واضح يفوق ضعف المدارس القائمة، إذ تبلغ الحاجة 55 مدرسة مقابل 23 مدرسة قائمة، مع تركيز الفجوة في المناطق الريفية، وهو ما يعكس الحاجة الملحة لمواءمة التخطيط المكاني مع احتياجات السكان الحقيقية.

5_ في المرحلة الثانوية، يسجل قضاء الهاشمية نقصًا مقداره 28 مدرسة، يشمل كلا البيئتين الحضرية والريفية، مع وجود بعض الفائض الجزئي في نواحي محددة، مما يبرز استمرار عدم التوازن المكاني وتباين التوزيع بين الوحدات الإدارية.

6_ أن التوزيع الحالي للمدارس في جميع المراحل التعليمية لا يتوافق مع التوزيع السكاني الفعلي، وأن التخطيط المستقبلي يجب أن يراعي الكثافة السكانية الحضرية والريفية، مع الاهتمام بإعادة توزيع المدارس لتقليل الفجوة بين الحاجة الفعلية والمتوفر، بما يحقق العدالة في توفير الخدمات التعليمية.

التوصيات:

1_ ضرورة مراجعة وتحديث التخطيط المكاني للمدارس في قضاء الهاشمية لضمان توزيع متوازن بين الحضر والريف وفق الكثافة السكانية الفعلية لكل وحدة إدارية.

2_ التركيز على إنشاء مدارس إضافية في المناطق الريفية التي سجلت نقصًا كبيرًا في جميع المراحل الدراسية، خاصة المتوسطة والإعدادية والثانوية.

3_ اعتماد معايير مرنة لتحديد احتياجات المدارس على أساس النمو السكاني المتوقع، وليس فقط على أعداد السكان الحالية، لضمان الاستدامة المستقبلية للخدمة التعليمية

4_ ضمان أن تتماشى الموارد المدرسية، بما في ذلك المباني والمعلمين والمعدات، مع احتياجات كل بيئة، لتقليل الفجوة بين الحضر والريف.

5_ إجراء تقييم دوري لتوزيع المدارس سنويًا لتحديد الفائض أو العجز ومعالجته قبل أن يؤثر على جودة التعليم.

المصادر والمراجع

1_ اياد عاشور الطائي واخرون ، جغرافية العراق الاقليمية ، ط1، مطبعة الدباغ ، بغداد 2012.

2-الجبوري،حسون عبود دبعون ،التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية(دراسة في جغرافية المدن) رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة القادسية،2005،ص 129

2_ عباس فاضل السعدي ، المفصل في جغرافية السكان ،الجزء الاول ،الوراق للنشر والتوزيع ،ط2 ،2014.

3_ صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل 1986 .

4_ Codes. Ministry of Housing and construction ''Housing Technical and of Practice'' part 2, Iraq,1982.

5- جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية احصاء بابل وتقديرات السكان لعام 2024

6- جمهورية العراق ،وزارة التربية، مديرية تربية محافظة بابل ،شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة للعام الدراسي، لسنة 2024 .